

اليمن والسعودية شريكان في الحرب على الإرهاب

عناوين انقلابية لمشروع تكفير

(3)



أحمد الحبشي

بأن الحوار الذي أجرته مع أمير «القاعدة» في جزيرة العرب، تم بحضور مجموعة من قيادات التنظيم أبرزهم أبو همام (نايف بن محمد القحطاني) أبرز المطالبين السعوديين، وأبو سفيان الأزدي الشهري (سعيد علي الشهري) المعتقل رقم (372) والمفرج عنه مؤخرا من معتقل جوانتانامو والنائب الحالي لأمير القاعدة في جزيرة العرب، إلى جانب المدعو محمد عتيق عويض العوفي المكني بأبي الحارث، وهو ابن عم صالح العوفي أمير القاعدة السابق في السعودية الذي لقي مصرعه على أيدي قوات الأمن السعودية في عام 2005م في المدينة المنورة، بعد مصرع مماثل لمؤسس تنظيم القاعدة في السعودية المدعو عبدالعزيز المقرن في مواجهات 2004 في مدينة الرياض.

اللافت للنظر أن المقدمة التي وضعتها الصحيفة لحوارها مع أمير «القاعدة» الجديد تضمنت ثلاث إشارات ذات مغزى عميق على النحو التالي:

على امتداد ثلاث صفحات كاملة نشرت صحيفة «الناس» التي يصدرها حزب «الإصلاح» في عددها رقم (431) الصادر يوم 26 يناير 2009م، مقابلة صحفية طويلة مع المدعو (أبو بصير) المسمى بأمير تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب تحت عنوان: (الرئيس غير شرعي والدستور غير إسلامي).

حرصت صحيفة «الناس» في هذه المقابلة على إبراز صورة ملونة للمدعو ناصر عبدالكريم الوحيشي المكني بأبي بصير، وقدمته لنا بصفة أمير «القاعدة» في جزيرة العرب، وإلى جانبه محرر الصحيفة الذي ظهر سعيداً جداً، ولامح السرور تغمر وجهه الباسم، وتشع من خلف نظارته البيضاء التي لم تستطع إخفاء ملامح البشر والسرور الطالعة من عينيهِ البارقتين بفرح غامر بعد مشاركته في حفل عقد قران (القاعدة السعودية والقاعدة اليمنية). ولربما كان مع آخرين شهدوا على مراسيم عقد القران غير المقدس في أحد الأعراس السرية للإرهاب في اليمن، على نحو ما يوحى به حرص صحيفة «الناس» على الإفادة

النفط والغاز للكفار والمشركن الذين تقوم بلدانهم بدعم وتمويل الصرب على الإسلام، كما أن الرئيس علي عبدالله صالح يفتح الموانئ اليمنية لمرور السفن التي تحمل أسلحة لليد الكافرة ويسمح لها بأن تتنعم بالوقود والماء والطعام، أثناء مرورها في موانئنا، ويكلف سلاح البحرية اليمنية وخفر السواحل بمراقبتها وتسهيل وتأمين دخولها وخروجها من وإلى المياه والموانئ اليمنية، بدلا من تدميرها أو أسرها.. كما إنه يسمح للبوارج الحربية الصليبية بالمرور الآمن عبر خليج عدن و باب المندب وهي في طريقها لمحاربة المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال. (!!)

11 - الانتخبات كفرة.. والديمقراطية نظام كافر.. لأن الديمقراطية تشريع يضاهي تشريع الله، وتساوي بين المسلم والكافر والبر والفاجر وتمنحهم حقوقا متساوية في الترشيح والتصويت، بينما اختيار الحاكم في الإسلام (شورى) بين أهل الصل والعقد فقط، وهم العلماء والأمراء، ولا دخل للخلافة من الكفرة والفجرة بهذه الشورى الإسلامية. (!!)

12 - الديمقراطية تقوم على حكم الأغلبية وليس على حاكمية الشريعة.. والدستور اليمني أوهم الناس الواهين بأنه إسلامي من خلال المادة الثالثة التي تقول إن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات، بينما تقر المادة السادسة في الدستور الالتزام بالمواثيق الدولية ومنها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهذه المواثيق كفرة، لأن إسرائيل كتسبب شرعيتها من اعتراف الأمم المتحدة بها، كما أن الحرب الصليبية التي أسقطت حكومة «طالبان» تمت بقرار دولي من الأمم المتحدة وبموجب الفصل السابع من ميثاقها، وقيام السفن والبوارج الصليبية باستخدام القوة في خليج عدن والصومال ضد المجاهدين الذين يهاجمون السفن الصليبية والوثنية يتم أيضا بموجب قرار دولي يستند إلى ميثاق الأمم المتحدة التي يلتزم به الدستور اليمني ويتعارض مع الشريعة الإسلامية. (!!)

السياحة في منظور تنظيم (القاعدة) من المحرمات، فلا يجوز أصلاً دخول الكافر يهودياً كان أو نصرانياً إلى جزيرة العرب واليمن جزء منها، والبقاء فيها باسم السياحة أو باسم التمثيل الدبلوماسي .. وانطلاقاً من هذا المنظور يبيح فقهاء (القاعدة) قتل السياح والمستأمنين تحت مسمى السياحة في اليمن وغيرها من البلدان الإسلامية باعتباره واجبا شرعيا ونصرة للإسلام وأهله .. فالذين يدخلون باسم السياحة هم في حقيقة الأمر أحد ثلاثة: اما دعاة إلى النصرانية، وإما دعاة للإباحة ونشر الخنا والفجور، وإما هم جواسيس على المسلمين لصالح اليهود والنصارى

8 - الشركات الأجنبية التي تقوم باكتشاف واستخراج وإنتاج وتسويق النفط والغاز والثروات المعدنية والطبيعية لا تختلف عن القواعد الأمريكية والفرنسية والبريطانية المتمركزة في جزيرة العرب والمياه والبصائر الإقليمية والدولية والجزر اليمنية.. وجميع هذه الشركات والقواعد تعد مواقع متقدمة للحملة اليهودية الصليبية على الإسلام وبلاد المسلمين.

9 - السفارة الأمريكية وغيرها من السفارات النصرانية والوثنية الكافرة تعتبر أوكارا لمحاربة الله ورسوله، ومن العار على أي جندي مسلم أن يشارك في حماية أي وكر من هذه الأوكار والسفارات التي تمثل دولا نصرانية وثنية تتآمر على الإسلام والمسلمين.. ومن واجب الجنود المسلمين من أهل اليمن الإيمان رفض أية أوامر تأتية لحماية السفارات وما يشابهها من الأوكار الكافرة.. وعليهم أن يتقوا الله، وأن يتقوا بأن الله هو الرازق إذا كانوا يؤمنون بالله وبالنوم الآخر. كما أن من واجب المسلمين الابتعاد عن هذه الأوكار لأن المسلمين الذي قتلوا أثناء مراجعة السفارة الأمريكية في صنعاء، أو وجودهم على مقربة منها، لم يقتلوا في سوق من أسواق المسلمين، أو في مسجد من مساجدهم، وإنما قتلوا في وكر من أوكار الصليبية العالمية، وهذا عار عليهم (!!)

10 - الرئيس علي عبدالله صالح كافر وغير شرعي ولا تجوز طاعته، ويجب الخروج عليه بالسيف وخنقه بالقوة، لأنه يبيع

أولا : انفراد الصحيفة بهذا الحوار المهم .
ثانيا : مزاعم الصحيفة بأن مركز الفجر للإعلام التابع لتنظيم «القاعدة» هو الذي أعلن عن دمج تنظيمي «القاعدة» في السعودية واليمن تحت «مسمى تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، بينما كان هذا الحوار يعد للنشر.. بمعنى أن الحوار تم قبل الإعلان عن دمج التنظيمين الإرهابيين، وأن الإعلان عن ذلك الدمج تم بينما كانت الصحيفة تعد هذا الحوار للنشر، في محاولة لنفي أي معرفة للصحيفة بالدمج الذي دشنت مبايعة المدعو (أبو بصير الوحيشي) أميرا لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

ثالثا : التناقض السافر بين ما جاء في المقدمة والذي حاول إظهار الصحيفة في صورة من لم يكن يخبر بدمج التنظيمين، والإيحاء بأنها فوجئت بإعلان الدمج من قبل منظومة إعلام «القاعدة»، بينما كانت الصحيفة تعد هذا الحوار للنشر، وبين السؤال الرابع الذي وجهه محرر الصحيفة إلى أمير «القاعدة» بقوله : «أنت أمير التنظيم اليوم تقف على رأس تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب.. كيف كانت بدايتك مع «القاعدة»؟» .
وسوف نعود في حلقة قادمة إلى تحليل أبعاد هذا التناقض الذي لا يؤكد فقط علم الصحيفة مسبقا بهذا الدمج، وحرصها على الانفراد بالإعلان عنه، بل ويحفز على البحث عن الحبل السري الذي يربط بين المنظومة الإعلامية للاخوان المسلمين في حزب التجمع اليمني للإصلاح، وبين المنظومة الإعلامية لتنظيم «القاعدة» (الإرهابي) خارج الحدود.

والحال أن حوار صحيفة (الناس) مع المدعو أمير ما يسمى (تنظيم القاعدة في جزيرة العرب) يكتب أهمية حيوية لجهة التعرف على طبيعة المشروع السياسي والنظري الأيديولوجي لهذا التنظيم الإرهابي الخطير، خصوصا وأن الصحيفة حرصت على التعريف بهذا التنظيم بسؤال مباشر وصريح وجهته لأميرها الجديد بعد دمج جناحي (القاعدة) في اليمن والسعودية تحت مسمى (تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب) : من أنتم ؟ وحتى لا يخس صحيفة (الناس) أشياها، فقد كانت الصحيفة موفقة في عرض أفكار تنظيم (القاعدة) وبرنامجه السياسي ومنظوره الأيديولوجي بشكل واضح لا لبس فيه، الأمر الذي من شأنه أن يساعد القارئ الحصيف على رصد العناوين الانقلابية للبرنامج السياسي الظلامي الذي يتبناه ما يسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، ويسعى إلى تنفيذه في كل من اليمن والسعودية على النحو التالي :

1 - الانطلاق من اليمن (من هنا نبدأ .. وفي الأقصى نلتقي) ، والسعي لاستساق التظاميين القائلين في السعودية واليمن على طريق إعادة نظام الخلافة (الإسلامية) .

2 - السعي إلى تحكيم شرع الله وقطع دابر الحرب الصليبية الصهيونية على الإسلام ، ووجوب قتال اليهود والصليبيين .

3 - الاقتداء بتجربة حكومة «طالبان» في إدارة شؤون أي بقعة في بلاد المسلمين يتم تحريرها من طواغيت الجاهلية وعملاء اليهود والصليبيين ، لأن حكومة «طالبان» أو (إمارة أفغانستان الإسلامية) أقامت في الناس حاكمية الشريعة، وحكمت بالإسلام بخلاف كافة الحكومات الكافرة في العالم الإسلامي والتي لا تمت للإسلام بصلة. (!!)

4 - جميع الحكام العرب يعملون خدما للحرب التي يشنها اليهود والصليبيون على الإسلام بقيادة أمريكا، أما الأمة فهي تتحرق شوقا للجهاد.

5 - الإسهادون في تنظيم (القاعدة) ما ذهبوا إلى أفغانستان إلا من أجل الإعداد لتحرير فلسطين .. ولكن قبل الدخول إلى فلسطين يجب أن نفك الحصار لضروب حولها من الحكام الخونة والحكومات الكافرة ومنها اليمن.. لأن فلسطين محاصرة في الواقع من دول الطوق العربية وليس من اليهود الذين اغتصبوها ويحتلوننا .. ومن يعتقد بأن تحرير فلسطين يمكن أن يتم بدون الجهاد ضد هذه الحكومات الكافرة وإسقاطها وهم وينفخ في الرماد.

امراة لإنقاذ التعليم

عدوى إدخال النساء إلى الحكومة انتقلت من دول الخليج إلى السعودية..
شعرة الفازر نائبة (وليس نائب) لوزير التربية والتعليم لتعليم البنات في التشكيلة الوزارية الجديدة..
البعض قال أنهم اختاروها كونها امرأة، والبعض أكد أنها الأنسب للمنصب، بغض النظر، فإن التغيير الوزاري الذي طال التعليم، ملغما طال وزارات حساسة وهيئات أكثر حساسية، يوحى بأن خط التعليم قد يكون في مساره الصحيح للمرة الأولى. التعليم مشكلة المشاكل الصربية في حياتنا. إخفاء تعليمية كبيرة ارتكبت بحق المواطن العربي، في الطفولة والمراهقة وبدايات الشباب..
لا أعرف أحدا لم يكن يقوم متناقلا المدرسة- المدرسة واحدة من هموم الصبا. مملعة، منهكة مليئة بالمنوعات ومنافع الحفظ القائلة للإبداع..
النظام التعليمي ضعيف ومتهمل بانتاج الإرهاب..
التعليم في العالم العربي واحد ومتشابه. قد يكون أكثر تطرفا في بلدان دون الأخرى لكنه في النهاية واحد..
أهم ركائزه عزل التلاميذ عن الحضارات الأخرى. تأسيس مبادئ الانتقاص حول الذات وحول الأنا العربية..
أهم مبدأ يقوم عليه درب التعليم العربي وخصوصا الخليج هو التفكير بروج جماعة، وإلقاء الفردية.. معتقدات صريحة واضحة للطفولة والشباب من الجنسين تبعدهما عن التفرد والتفكير وتروم الأسئلة. لأن الإجابات غير موجودة في الأصل. الجواب جاهز والوحيد:



نادية البديري

لا تقربوا الحدود..
في مدارسنا هناك عدا واضح بين العلم والدين.. رغم أن مطالبات القرآن واضحة بالتدبر والتفكير إلا أن واضعي المناهج الدينية تماردوا بخلق الكراهية بين العقل وبين العلوم الدينية..
دروس الرياضيات والفيزياء التي تشترط الإثبات والتحليل تتناقض ودروس التوحيد والوقف الداعية للتسليم والاستسلام.. لكن الأخيرة تفوز دائما بلطمع بالصور والصور بدغدغ سنوات المراهقة.
دروس قائمة على فكر تخريبي للقيم والأخلاق..
تغذية التلميذة بحقيقة مفادها أنها جوهرة (أنا حجر صخري) ومن ثم تغذية تفكيرها بمعاملة الأجيال. تلقين قوانين اليهودية كحقوق إلهية. تدريس مبادئ الفضل والتميز الجنسي عن الرجل كهبات ذكورية. تعليم مذهبي طائفي.. مبني على وجهة نظر واضع المذهبية للتراث والعلوم..
الكتابات الجامعية والمدرسية تكاد تكون فارغة إلا من العاملين بها..
أعمال تام للبحث العلمي وعدم اعتماد ميزانيات كافية له.
البيئة التعليمية والظروف المناخية داخل المدرسة خانقة. أسوار مدرسة البنات أشبه بجسب انفرداي.
كان طبيعى أن يحلم الكثير من العرب بتدريس أبنائهم في الخارج.

لماذا؟
هم يطمعون قيمة جامعات الغرب وعلماء الغرب.. ورغم رفضهم الظاهري للنقل فلم يتمكنوا يوما من إيقاف العلم بجوامهات المتقدمة..
لكنني اعتقد أن مسألة عود هؤلاء الأبناء كما ذهبوا مسألة واردة، فالغرب وخاصة الخليجيين متمسكين بروايات الجماعة والتفاهم حولها أينما ذهبوا، معروفة شعورهم ومغاهيمهم في كل دولة.. الانغلاق في بلاد الانفتاح أمر طبيعي من أناس تشربوا محاسن الانغلاق داخل الجموع وإيجابياته الدينية والعرفية..
يتراقص التغيير الذي لحق بوزارة التعليم السعودية مع الاهتمام الواضح بالبعثات التعليمية، فالانعزال عن الآخر أثبت فشلا ذريعا في إمكانية إقامة دولة متحضرة.. ما الهدف من البعثات التي وصل عدد أبنائها عشرات الألوف؟ وما الجيل الذي يرمى لتكوينها مانع البهتان العلمية (أبو عبد الله بن عبد العزيز) كنتاج لتلك الرحلات التعليمية؟ هل بالإمكان نقل التجربة التعليمية الأمريكية أو البريطانية أو الاسترالية والفرنسية إلى أرضي شبه الجزيرة؟
هل الهدف هو نقل العلوم أم نقل الحضارة أيضا؟
هل سنتقل ثقافة الخلط بعدما يتكشف الطلاب الطالبة أن الخلق الذي كانا يخبثان منه إنما هي زميلة أو زميل عليها معاملته بود؟ وما العيار الذي يبنى على أساسه نجاح أو فشل البعثة من تحقيق أهدافها؟

التنظيم الذي تشهده حركة إرسال المتبعثين والمتبعثات للخارج وسلاسة الالتحاق والتشجيع المتواصل على التسجيل وقبول أكبر عدد ممكن من المتقدمين والمتقدمات.. دلائل على ثورة ملك لأجل الحضارة لا لأجل العلم فقط..
فتيان وفتيات من قرى نائية بعضهم لم ينادر بوابة قرينته قط إلا للالتحاق بإحدى جامعات نيوزيلندا أو الولايات المتحدة.. عملية تهجير مؤقتة لآلاف المواطنين والمواطنات من الأرياف ومن المدن تقوم بها الدولة لمصلحة الدولة والشعب كذلك.
هل يتقننا الدولة؟
هل تصلح ما صنعه تعليم الداخل غير جامعات الغرب؟
ما حدث كان كافيًا، ما حدث سمي إرهابيا، ومن لم يتخرج إرهابيا فإنما يفضل وعسى الإلهي وملاحقتهم دينية يتلقاها الابن أو الابنة.
أساعن عن حال المدارس الحالية، فليس من باب العنصرية لكن لا ضرر من التكنه بقدره العنصر النسوي على تغيير ما لم يستطع الرجل تغييره وخصوصا في منطقة حساسة.. منطقة التربية والتعليم، وهذا تخصص نسوي يجتازة بعد عقود طويلة في المنزل مع الطفولة ونفسية الطفل وقلبية الصبي وطلبات الشابة.
والسؤال هو ما مدى إيمان السيدة نورا الفازر بأخطأ فادحة ارتكبت بحق تعليم الإناث دينيا وأخلاقيا.. وما مدى سلبتها على شطب وحذف عبارات وماتورات شطب مستقبل التلميذات؟

13 - لا يجوز محاكمة المجاهدين الذين يهاجمون الأوكار الكافرة التي تقم في البلدان الإسلامية، ويقامون السفن الصليبية التي ترم بموانئها، ويتصدون للسياح الكفرة الذين يأتون إليها بهدف التجسس ونشر الخنا والفجور والتبشير بالنصرانية .. ولا يجوز أيضا استخدام القوانين الوضعية عند محاكمة المجاهدين أو المواطنين المسلمين بتهمة قتل الأجانب المستأمنين أو قتل اليهود والنصارى المعاهدين حيث لا عهد لهم مع المسلمين بعد امتناعهم عن دفع الجزية وامتناع الحكومات المرتدة عن تطبيق الشريعة والإزامهم بدفع الجزية (!!).. وبناء على ذلك فإن تنفيذ أحكام الإعدام بحقهم باطل شرعا، ويتعارض مع القرآن الذي يقول: (أفنجلع المسلمين كالمجرمين ما لم يكف كيف تحكمون) ويقول: (أمن كان مؤمنا كمن كان كافرا سافقا لا يستون، وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يقتل مسلم بكافر) فهل يجوز إعدام مسلم بتهمة القيام بالاعتداء على مستأمنين ومعاهدين وقتل بعضهم.. أليس هذا تحديلا للشريعة الإسلامية وامتناعا عن تنفيذها، وعدوانا على شرع الله الذي يمنع قتل المسلم إذا قتل كافرا(!!)

14 - العلماء وقادة العمل الإسلامي سواء كانوا من الأخوان المسلمين أو السلفيين أو غيرهم مطالبون بالعودة إلى الرشد وإلى حكم السيف والمصحف.. وعلى الجميع أن يدركوا أننا نعمل كلمة واحدة، ولا نحقق صلحة في اطار وطن ضيق، ولا نتعرف بالحدود التي زرعا الاستعمار الصليبي في الكيان الإسلامي بعد انتهاء دولة الخلافة .. ونحن نقائل في سبيل الله حتى يكون الدين كله لله ، لا لأغلبية جماهيرية وديمقراطية أمريكية . ثم إن القتال في سبيل الله حالة ملازمة لنشر مبادئ الإسلام وإقامة دولة الإسلام، والحفاظ على بنیان أمة الإسلام من التصعد والاختراقات الخارجية.. وعلى العلماء وقادة العمل الإسلامي أداء واجب البيان باللسان والسندان.. كما أن عليهم واجب الدعوة والتحذير من التعامل مع المفاهيم والأفكار المستوردة من الغرب الكافر مثل العمل السلمي والتعايش وحوار الحضارات والثقافات والأديان، والحوار مع الذين يقاثلون المسلمين وينهبون ثرواتهم.

يبقى القول إن صحيفة «الناس» التي قامت بعرض أفكار أمير «القاعدة» على النحو الذي أوجزهنا سابقا بدون أي تحريف أو تشويه، قالت في مقدمة حوارها مع ذلك الأمير المختبئ في أحد الأعراس السرية إنها نشرت ذلك الحوار انسجاما مع واجب تقديم الحقائق للرأي العام رغم اختلاف صحيفة «الناس» مع معظم الأطروحات التي وردت على لسان أمير «القاعدة» في ذلك الحوار، بمعنى أن الصحيفة تتفق مع بعضها، وتختلف مع البعض الآخر.

وفي الاتجاه المعاكس أود القول إنني لا أتفق إطلاقا مع بعض تلك الأفكار المتطرفة التي وردت على لسان أمير «القاعدة»، ولا تختلف فقط - مع معظمها على نحو ما عبرت عنه صحيفة حزب (الإصلاح) ، بل إنني - على العكس من ذلك - اختلفت مع مجمل تلك الأفكار المتطرفة جملة وتفصيلا وشكلا ومضمونا، وأعارضها كلها وبدون استثناء على نحو ما سنتاني إليه لاحقا.

الإرهابيون في تنظيم (القاعدة) يعتبرون الرئيس علي عبدالله صالح غير شرعي ولا تجوز طاعته، ويجب الخروج عليه بالسيف وخنقه بالقوة، لأنه يبيع النفط والغاز للكفار والمشركن الذين تقوم بلدانهم بدعم وتمويل الحرب على الإسلام، وبحسب رؤيتهم التكفيرية لا يجوز فتح الموانئ اليمنية لمرور السفن التي تحمل أسلحة للبلدان الكافرة والسماح لها بأن تتنعم بالوقود والماء والطعام، أثناء مرورها في موانئنا، وتسهيل وتأمين دخولها وخروجها من وإلى المياه والموانئ اليمنية، بدلا من تدميرها أو أسرها .. كما أنه لا يجوز السماح بالمرور الآمن للبوارج الحربية الصليبية عبر خليج عدن و باب المندب وهي في طريقها لمحاربة المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال. (!!)